

فلسفة انتظار المهدي في الميخال الشيعي

مروفل كلثوم

جامعة سيدي بلعباس

مقدمة :

تعاونت عدة عوامل على خلق عقيدة الانتظار، فمنها الخوف، ومنها كذاك الدهشة بسبب الحوادث التي تأتي مصادفة أو الأحداث التي ليس في مقدور الإنسان فهمها، ومنها الأمل وانتظار معونة الآلهة والشكر على ما يصيب الإنسان من حظ سعيد، وكانت أهم ما تعلق به دهشتهم وما استوقف أنظارهم بسرّ العجيب هما الجنس والأحلام ثم الأثر الغريب الذي تحدثه أجرام السماء في الأرض والإنسان، لقد بهت الإنسان البدائي لهذه الأعاجيب التي يراها في المنام وفرغ فرعا شديدا، الأمر الذي جعله يعتقد أن لكل شيء روح، أو إله خفي، وعليه فالمعبودات الدينية تقع في ستة أقسام: منها ما هو سماوي، وما هو أرضي، وما هو جنسي، وما هو حيواني وما هو بشري وما هو إلهي، وبالطبع لن يتاح لنا قط أن نعلم أي الأشياء في هذا العالم الفسيح كان أول معبود للإنسان، وربما كان القمر بين المعبودات الأولى، فكما أننا اليوم نتحدث في أغانيها الشعبية عن "الرجل الذي يسكن القمر" كذلك صورت الأساطير الأولى القمر رجلا شجاعا أغوى النساء وسبّب لهنّ الحيض مرة كلما ظهر ولقد كان القمر إلهما محبوبا للنساء عبدنه لأنه حاميّن بين الآلهة⁽¹⁾.

عموما تعددت المعبودات وتنوعت من قمر، وشمس، شجر وسماء بل حتى الحيوان، وتكاد لا تجد حيوانا في الطبيعة كلها - من "الجعل" (الجعران) المصري إلى الفيل عند الهندوس - لم يكن في بلد ما موضع عبادة باعتباره إلهام مخلصا، "فهنود (OJIBWA) أطلقوا اسم "طوطم" (TOTEM) على حيوانهم الخاص الذي يعبدونه وعلى العشيرة التي تعبدّه، وعلى كل عضو من تلك العشيرة، ثم جاء علماء الأجناس البشرية فأخذوا هذه الكلمة وجعلوها أسماء على مذهب «الطوطمية» الذي يدل دلالة غامضة على أية عبادة لشيء معين وعادة يكون الشيء المعبود حيوانا أو نباتا تتخذ جماعة ما موضع عبادتها، ولقد وجدنا أنواعا مختلفة من الطوطم في أصقاع من الأرض ليس بينها رابطة ظاهرة من قبائل الهنود في شمال أمريكا إلى أهل إفريقية "دارقبد" (DARAVIANS) في الهند وقبائل استراليا، ولقد أعان الطوطم باعتباره شعارا دينيا على توحيد القبيلة التي ظنّ أعضاؤها أنهم

مرتبطون معا برباطه ، أو هبطوا جميعا من سلالتهم ، ويحضر على الفرد أن يتزوج بفتاة تحمل طوطمه ، لأن أبناء الطوطم الواحد أشبه ما يكون بالاشقاء والشقيقات⁽²⁾ .

إذن أولى إرهابات الخلاص لدى مختلف الشعوب البدائية والأساطير والديانات السماوية (اليهودية والمسيحية) والوضعية ، تبلورت نتيجة الظلم والمآسي ، فهي فكرة راودت الإنسان منذ أن وطئ سيدنا آدم قدماء هذه الأرض ، أو بالأحرى هي فكرة فطرية فينا ، كما أن الفرق والمذاهب الإسلامية تُجمع أيضا مع - اختلاف طفيف بينها - على حتمية انتصار قوى الحق والعدالة والسلام في صراعها مع قوى الباطل والظلم والعدوان ، إنها فكرة تؤمن بغد يشع فيه نور الإسلام على جميع ربوع المعمورة ، وتسود فيه القيم الإنسانية سيادة تامة ، ويتحقق ظهور المدينة الفاضلة والمجتمع الأمثل .

1-كرونولوجيا انتظار الفرج :

قصة الانتظار لا تختلف عن قصة الخلاص بحيث أن انتظار الفرج بعد الشدة غايته الخلاص ، لهذا وجدنا الأمل باستقرار السلام والعدل الخالد بعد شيوع الظلم والفساد ، والاعتقاد الراسخ بالمصلح والمخلص العالمي العظيم ، لا يختص بقوم أو أمة أو مذهب معين ، بل هو هدف البشرية جمعاء وعقيدة لها جذورها العميقة وشوق عميق وانتظار قديم وبشرى سارة لدى كل أمم العالم⁽³⁾ .

يقول "جولدزيهر" المستشرق اليهودي والمتعصب عن عالمية الانتظار عند الأمم المختلفة لظهور المخلص الكبير : « لا يختص الاعتقاد بعودة وظهور المخلص الموعود بالإسلام فقط وبإمكاننا أن نجد أفكارا متشابهة لدى الأمم الأخرى كثيرا... كما يعتقد الهندوس ، أن " ويشنو " وهو راكب على جواد أبيض وبيده سيف من شعلة النار يظهر في نهاية هذه المرحلة العالمية يوصفه " كال كي " ويخلص بلاد آريا ، من يد الغاصبين الظالمين - ومقصده الأمم الإسلامية الفاتحة - »⁽⁴⁾ .

وشاعت بين "المغول" حتى اليوم (1910م) عقيدة أن " جنكيز خان " وعد قبل موته بأنه سيأتي بعد ثمانية أو تسعة قرون ، وسيظهر ليخلص المغول من سلطة الصينيين . وهكذا توجد بين أمم الشرق والغرب ، وحتى بين "زنوج أمريكا الحمر" عقائد مشابهة حول عودة أو ظهور (المخلص الموعود) ووجود هذا (الشوق) لدى أتباع الأديان العظيمة⁽⁵⁾ .

جاء في (قاموس الكتاب المقدس) حول شيوع هذا الشوق بين اليهود : كان (العبريون) ينتظرون قدوم (المسيح) جيلا بعد جيل ، وتكرر الوعد بمجيئه في الزبور وكتب الأنبياء بالخصوص في (أشعيا) ، حتى جاء (يحيى) وبشر بقدومه ، لكن اليهود لم يفهموا تلك النبوءات ، وكانوا يتصورون أن (المسيح) سيكون سلطان الزمان وينجيهم من جور الظالمين ويرفعهم إلى أعلى درجات المجد والجلال .

يشتكي مؤلف كتاب (قاموس الكتاب المقدس) وهو من اليهود ، "من أنهم لم يقبلوا دعوة (عيسى المسيح) بعد كل ذلك الشوق والانتظار، ولم يعتبروه المسيح الحقيقي ولم يجدوه مطابقا للمسيح الموعود الذي سيكون سلطان الزمن والمُخلص الأخير، وقد وعد به كتابهم المقدس ، وكانوا ينتظرونه بحرارة سنين طوال ، لهذا أبغضوه وعادوه حتى اعتبروه خائنا لأمة إسرائيل ، وأن تعاليمه مضادة لأهداف كتاب "العهد العتيق" المقدس فعمدوا إلى محاكمته ، وحكموا عليه بالإعدام ، وهكذا عادوا إلى انتظار (المسيح الموعود) ومُظهر النصر والمُخلص من الظلم والجور"⁽⁶⁾.

على الرغم أن المسيحيين كانوا يعتبرون عيسى عليه السلام هو المسيح الموعود لليهود ، لكنهم أدركوا عدم انتصاره الكامل، لهذا انقطع أملهم عن الحال الحاضر ، فبدؤوا قصة الانتظار مرة أخرى ، وباتوا بانتظار المسيح ، وبانتظار عودته من السماء في نهاية العالم وفي آخر الزمان .

حتى الانتظار في المعتقد الإسلامي له دلالاته، فمنذ أن بزغ الإسلام حتى الآن وهو يبشر أتباعه بما سيحدث وبما سيكون، وأملهم بالغد الأفضل، وفي الوقت الذي لم يستطع فيه الخلاص من ظلم وتعذيب قريش كان يبشر المسلمين "بحسن العاقبة" في المستقبل القريب ، والخلاص من نير الظالمين وجورهم ، ووصولهم إلى أعلى درجات المجد والحرية والجلال .

كان ذلك في زمن سيطرة المشركين على رقاب المسلمين وظلمهم لهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم آنذاك ضعيفا وفاقد السلاح، رغم أنه كان من أسرة قوية وشجاعة ، لكنه كان وحيدا ، والشيء الوحيد الذي كان يفعله هو مواساة المسلمين الذين كانوا يتعرضون للتعذيب كل يوم ، وليس لهم ملجأ إلا الله والإيمان بنبيهم ، وكانوا يُعذبون تعذيبا وحشيا بواسطة الظالمين ، ولا يستطيع النبي أن يعترض أو يقوم بفعل ، بل كان يذهب للقاء من يعذب بسبب عشقه لله ، كل يوم ويواسيهم ، وفي حالة اليأس تلك والظلم والظلام الحاكم على الجميع كان يبشرهم بالسعادة واليوم السعيد ويقول : "إنكم ستملكون مصير التاريخ وستحكمون العالم وترثون الملوك والقوى العظمى ، إنكم أنتم الذين تحكمون الدنيا كلها لا العالم العربي فقط ، تحكمون مكة وقريش ، بل إيران والروم واليمن ومصر وشرق الأرض وغربها"⁽⁷⁾.

كان هذا هو الوعد الوحيد الذي يقدمه القائد لأصحابه الذين يموتون تحت التعذيب والذين اضطروا لأجل الحفاظ على حياتهم والتخلص من ظلم قريش أن يهاجروا إلى الحبشة .

ولم تمر فترة من الانتظار حتى تحققت الوعود واحدا تلو الآخر، سيطر على المدينة، ثم فتح مكة ، وخضع له العرب وأسلموه قيادهم ، واجتاز كل العقبات، وكان يطمئن أصحابه في كل تلك المراحل بأن النصف

المنتظر هو كالنصف السابق ، الذي تحقق. كان المخالفون يسخرون ويستهنون ، وكلما تحقق وعد رأي المسلمون أن نظرة المستهزئين تتحول إلى نظرة احترام .

والآن يؤمل القرآن المسلمين بالمستقبل ، ويعددهم بالنصر والسعادة ، يخبر عن المستقبل الغامض على الجميع ويتضح ذلك من خلال قول الله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)⁽⁸⁾ ، يصرح القرآن بأن إرادة الله قد تعلقت بأن يرث الصالحون والطاهرون الأرض في المستقبل ويحكمون العالم ، وتُطهر الأرض من الفاسقين والظالمين (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)⁽⁹⁾ ويُستفاد من هذه الآيات أن العالم بانتظار يوم يحكم فيه الصالحون كل العالم ، وطبقا للروايات ، فإن ذلك العصر الوضاء هو يوم قيام مُخْلِص البشرية ، المهدي الموعود ، بطل المسلمون الشيعة .

2- فلسفة انتظار البطل :

الأبطال الأسطوريون والأبطال التاريخيون توفروا على الوجود في كل الأمم ، وكل الثقافات ، وقد كان هؤلاء الأبطال في الثقافة والدين منبع الإلهام للمعاني الإنسانية الكبرى لدى الجماهير ، ولدى أجيال الشعوب المتعاقبة .

ذكرت سابقا أن الإنسان بطبعه ينتظر الخلاص والنجاة أملا في حياة سعيدة ، هذا الفكر السامي يدعو إلى مجيء شخصية متميزة ومنقذ عظيم غيبي " إنسان ما فوق " أو "ما فوق الإنسان" فيأخذ بيد الإنسان إلى طريق النجاة ، لذا تدعو الأديان - على الدوام الوضعية منها والسموية - لإتباع هؤلاء العظام ، والتوسل بهؤلاء المنقذين المُخْلِصين الكبار ليأتوا ويحرروا الإنسان من السجن الذي يعيشه ، والوضع المأسوي الذي يحياه ، لينقلوا الإنسان من الانحطاط والمادية والجهل والظلم والعبودية والضياع إلى الحرية ، والفضائل ، والكمالات المرجوة وبكلمة دينية مشتركة " الجنة " ، وهذا فعلا ما وجدناه في الديانة الطوطمية والزرادشتية واليهودية والنصرانية والإسلامية ، لكن العكس نلاحظه لدى المذاهب الهندية ، فدعوة هذه المذاهب هي : أن لا ينتظر الناس الخارج ، ولا ينتظروا خروج المنقذين ، المُخْلِصين ، فليس هناك قوة غيبية ستخرج وتنقذهم ، إنما سبيل النجاة هو أن يذهب الإنسان مع نفسه فيكشف إمكاناتها ، ويبنيها بالرياضة الروحية ، فيصنع نفسه حيث يصبح مؤهلا للنجاة ، وبعبارة أخرى : أن يغرق الإنسان في ذاته ويبحث إمكاناتها ، بحيث يبدأ سبيل النجاة من الداخل .

إذن المذاهب الهندية لا تدعو الناس للانتظار والقذوة ومثال الفضائل الإنسانية ، فلا تدعو لشخصية عظيمة يلزم انتظارها لتخلص وتهدي إلى سبيل النجاة ، ولا تدع الإنسان لينتظر مثل هذه الشخصية ، بل توجهه إلى ذاته ، فالخلاص في الذات ومن الذات لا خارجها .

لكن الملاحظ أن عبادة الأشخاص – حسب علي شريعتي – "برزت في المذاهب التي تقول للإنسان " لا تنتظر أحدا ولا حاجة لإنسان كامل تقلده ، ويلزمك بناء ذاتك وإنقاذها في الداخل " أكثر من أدياننا ، فرغم أن المذاهب الهندية – وخصوصا المذهب البوذي – الذي لم يطرح "الله" طرحا محددا ، فالبوذيون أكثر منا عبادة للأشخاص – رغم أن ديننا يصور الله بوصفه موجودا مشخصا ، ورغم أننا ننتظر منقذا ونتطلع إلى بطل إنساني كبير – فكل بوذي يضع صنما لبوذا إلى جنبه حين الصلاة ليعبده ، أما في معابدنا ومساجدنا ، ونحن نقلد الإمام ونستلهم النبي ونتطلع إلى عالم ما وراء الطبيعة لنجاتنا ونحتاج في كل وجودنا وحياتنا إلى الوجود المتعالي الذي نسميه "الله" ، فليس هناك وجود لأية شخصية ولأية ذات ، في نفس الوقت الذي تمتلأ معابد الهنود بأصنام بوذا وقديسيهم ،⁽¹⁰⁾ .يطرح علي شريعتي السؤال لم ؟

يجيب قائلا : إن أساس ومحور المذاهب الهندية يقوم على قاعدة : إن كل شخص مسؤول عن ذاته ، ولا حاجة به إلى قائد ومنجي ، لكن نجاة الفرد عهدت عمليا للأقطاب والأبدال ، والشيوخ والمرشدين ، فإمام الفرد الهندي سلسلة طويلة في الشخصيات تنقله من هذه الدنيا " Samsava "⁽¹¹⁾ ، التي هي دنيا مادية منحطة إلى دنيا النجاة والخلاص والحرية والاطمئنان .

هناك الكثير من الدلائل تشير إلى أن هذا الطراز الفكري حينما دخل الإسلام جلب معه عبادة الأشخاص وسلسلة المراتب والمقامات الصوفية ، ولذا نجد أن الصوفية أكثر الفرق الإسلامية عبادة الأشخاص ، كما نلاحظ ذلك عند " جلال الدين الرومي " الذي يعشق "شمس التبريزي" ويراه بتلك الرؤية التي تؤدي به إلى القول : "شمسي وإلهي " فيرى أنه عبد لشمس ، وشمس هو المنقذ الوحيد ، ومتابعة لهذا اللون من التفكير يقول حافظ الشيرازي : "ظهر المسجد بالخمير ، ولا بذلك من ذلك لأن المرشد أشار عليك به ، أي أن الإنسان إزاء مرشده وهاديه ومراده يسلم كل التسليم ، حتى لو دعاه إلى ممارسة أخط الذنوب ، فعليه أن ياتمر دون تقويم وبلا تعقل"⁽¹²⁾ فحتى إذا أمر المرشد المسلم بتطهير محل صلاته بالخمير يجب عليه أن يعمل ذلك .

هذا المثال يذكرني بما يفعله الناس حين يلجئون إلى المشعوذين والعرافات ، وينصاعون بكل سذاجة لما يقولونه ويأمرون بفعله من طلاس غريبة ومربكة طمعا في أن يخلصه من ما يشكو منه ذلك الشخص الذي يطلب النجدة والخلاص ، وهذا ما يقصده علي شريعتي بعبادة الأشخاص .

فالعقل والإرادة والتصميم الشخصي أمر أجنبي هنا ، وهذه الحالات المفرطة في الانحراف – خصوصا في المذاهب التي تدعو إلى الذات – تحكي عن أساس خاص من أسس الشخصية الإنسانية ، وهو أن الإنسان لا يستغني عن الإطلاق على القدوة والنموذج والمثال ، فإذا لم يكن لهذا النموذج واقعا خارجيا يخلق في ذهنه نماذج خرافية وموهومة⁽¹³⁾ .

لماذا كان الإنسان ينتظر البطل، وعاشقا للبطل ؟

يجيب -علي شريعتي - قائلا : " لقد طرح علماء النفس تحليلات في هذا المجال ، وأهم هذه التحليلات وأكثرها تحديدا نظرية "آدلر"، وتشبهها نظرية نيتشه ، وشيلر ، وهيتلر -الذين يؤمنون جميعا بالبطل، وقبلهم أفلاطون الذي أشار إلى الحاكم النموذجي المثالي الذي ينبغي أن يقتدي به كل أفراد الدولة - وتقول نظرية "آدلر" : " إن الإنسان يسعى خلف البطل باستمرار، ويثنى عليه ويتغنى به ، لأنه يعشق ويحتاج القوة ، وحيث يجد نفسه ضعيفا ويشعر بالنقص ، يعوض هذا الإحساس بالنقص قهرا بالتغني وعبادة الأبطال الذين هم تجلي للعظمة والقوة ، ومن هنا فالتغني بالأبطال عبر التاريخ وبحث الإنسان الدائم عن البطل والتغني به وعبادته في المذاهب والأديان يوحى بإحساس الإنسان بالنقص⁽¹⁴⁾ .

يرى "علي شريعتي" أن هذه النظرية صحيحة إلى حد ، وغير صحيحة إلى حد كبير أيضا ، إذ أن الإنسان ليس بحاجة إلى القوة فقط ، فهو بحاجة قبل ذلك أيضا إلى الفضائل والجمال والقداسة أو بتعبير آخر بحاجة إلى قدوة يحتذي بها .

وخير دليل اعتمده علي شريعتي في إثبات أن الإنسان يفكر ويتطلع للجمال والعلو المطلق والطهارة والقداسة ، قبل تعلقه بالقوة وحتى الحياة المادية ، فادل تصنيف للعالم المادي مارسه الإنسان البدائي ، والذي يمتلك لغة بل يمتلك حفنة من الأصوات في القبائل البدائية التي درسها "برول واسبنسر" وأمثالهما هو تصنيف العالم إلى : مقدس وغير مقدس ، وتقسيم الأشياء إلى : مادي ومقدس .

3- ما الانتظار ومن هم المنتظرون في الفكر المهدوي؟

3-1- ماهية الانتظار :

تحمل كلمة الانتظار معنى إسلاميا واسعا يمتزج فيه شعور الإنسان المؤمن بفكره ، وعمله ، وقيادته الحقيقية ، وإذا جمعنا دلالة اللفظ بمعنييه اللغوي والاصطلاحي فسوف نجد تكامل وظيفتيهما في تكوين الشخصية المؤمنة وإعدادها لمواجهة واقع الانحراف خلال زمن الغيبة الكبرى - حسب الشيعة الإثني عشرية - إلى يوم الخلاص أو يوم الفتح كما جاء في دعاء الندبة .

وبتأمل مصادر عقيدة الانتظار نجد أن "أول ما حرصت عليه هو تأكيدها على أهمية الشعور بالمسؤولية وتوظيفه لتحقيق الأهداف الإسلامية خلال الغيبة الكبرى ، فالانتظار ممارسة عبادية للواجبات التكليفية ، وتهيؤ نفسي وعقلي لأداء هذه المسؤوليات ، وبهذا فإن تجربة الانتظار ليست فقط شعورا وجدانيا ، بل هي كذلك وعي في عقل الفرد المؤمن وانضباطه الكامل بأحكام الإسلام وتشريعاته⁽¹⁵⁾ ، لذلك انبعثت عن هذا الإحساس

الفطري سلوكيات ومشاعر وأفكار الشيعة الإثني عشرية كمنتظرين، وهو قطب تكوينهم العقائدي التربوي فالانتظار يغمر قلب الإنسان المنتظر بحياة أفضل يسودها العدل، وييوم سعيد لا ظلم بعده .

هذه القوة النفسية – الشعور بأمل أفضل للغد – عامل مؤثر في حركة المجتمع وتنشيط قواه لمواجهة الصعوبات ، وهذا يعني بأنه ما يزال هناك أمام الإنسان فرصة تاريخية لإقامة مجتمع جديد يتولد من أمل الانتظار، وبخاصة أن ثمة أمراض متنوعة تواجه الإنسان في عصر الغيبة الكبرى تجعل التغيير ضرورة إنسانية ، وتلبية لمطلب النفس ملح ، فالإنسان يشعر بعقم حياته ، وخلوها من المعنى والهدف ما لم يتحقق هذا الطموح .

لكن الانتظار كأمل عظيم لا ينشأ كما قلنا من قدر غيبي ، بل ينشأ من أسباب موضوعية قائمة على اعتبارات عملية تنبع دائما من جهد يصنعه البشر أنفسهم ، فالفساد الشامل الذي يغلف حياتنا يجعل النفوس يائسة ، مثقلة بالأحزان ، متأهبة للتجاوب مع كل وميض أمل وإشراق ، وهكذا نجد النفس المعذبة، الخائفة من ثقل مأساتها يشدها وتر المستقبل وتندفع – بتخبط أحيانا – بين شعابه ودوائره تبحث عن الأمل الذي يمدّها بالحيوية والنشاط ، ويغمرها بالطمأنينة والثبات القلبي ، لكن أمل الانتظار هذا لا يكون موضوعيا إلا إذا فهمه المسلم المعاصر المنتظر في إطار عملي، نطاق التعامل مع الواقع ، نطاق التشخيص والتغيير القائمين على وعي كامل بالقوانين الإلهية التي تحكم الحياة ، وبالسنن التي تحكم حركة التاريخ وتضبط مساراته⁽¹⁶⁾ .

ويقوم هذا الواقع والتعامل معه على أساس جهد إنساني، وهو جهد ينبع من اعتبارات عقائدية وروحية ومادية تكشف أمراض الواقع وتعالجها أولا ، وتربي البشرية على هدي الكتاب والسنة كمنهج حياة ثانيا ، وذلك من أجل ترتيب حركة السير نحو المستقبل بوعي ودراية ويعني هذا أن ضمان تحقق هذا الأمل – رغم أنه وعد إلهي تنتظره البشرية بشوق – مرتبط بالعمل البشري، فهو عنصر هام جدا لتحقيق بشارة الانتظار الموعود ، والفساد والإصلاح التربوي للإنسان وجهان لهذا الجهد، وإن كان أحدهما وجه إيجابي لحركة التغيير، والآخر وجه سلبي، لكنهما يوجهان التاريخ والمستقبل الإنساني نحو تحقيق كامل للبشارة الإسلامية، بشارة ظهور الإمام المهدي .

إن انتظار المهدي أمل جماعي لمستقبل أكثر إشراقا وأقل عذابا أو مستقبل مليء بالأمان ، يخلو من كدر الظالمين ، إن هذا الأمل يستند إلى وعد إلهي ، فهو إذن ليس مغامرة في المستقبل ، وإنما هو سير نحو المستقبل على بصيرة ، وهو أمل يرفض الهزيمة وظلمة الإحباطات المتشائمة بمستقبل إنساني⁽¹⁷⁾ ، إنه عمل مخلص يوفر الشروط الموضوعية للتغيير ويركز على بناء الحياة وعمارة الأرض وإصلاح المجتمع، كما أن هذا المستقبل مشروط بالصبر على الأذى في جنب الله ، والصدق في تناول الحياة والتعامل معها ومع المجتمع، والرضا بقضاء الله تعالى وقدره .

هذا هو مفهوم الانتظار من الوجهة الشيعية ، هذا المفهوم الذي يبعث الأمل بإقامة مجتمع جديد تسوده عدالة السماء ، وهذا الذي يجعل " الأمل " موضوعيا قائما على عناصر الوعد الإلهي ، والعمل البشري ، وفهم السنن الاجتماعية .

3-2- من هم المنتظرون؟

يقصد بالمنتظرين -بكسر الظاء- مجموعة الأفراد الذين آمنوا بالإمام المهدي المنتظر المولود والموجود فعليا ، وهم الشيعة على اختلاف توجهاتهم، والذين يعتقدون أن المهدي حي غائب يعيش بينهم في أرض الله الواسعة. هنا تفرق المنتظرون - أفرادا وجماعات - في كل بقاع الأرض يتناقلون عقيدتهم في الإيمان بمهدي موجود ينتظرون الفرغ على يديه ، ويتوارثون همومهم المختلفة جيلا بعد جيل ، ولكن ما يميزهم عن غيرهم هو ثباتهم على الإيمان الديني الصادق بهذه العقيدة، حيث روى جمهور الشيعة العديد من النصوص تمجد هذه العقيدة وتثبتها منها :

روى الإمام الصادق (ع) : «انتظار الفرغ بالصبر»⁽¹⁸⁾. وعن أمير المؤمنين : « انتظروا الفرغ ، ولا تيأسوا من روح الله ، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ، انتظار الفرغ »⁽¹⁹⁾.

وفي الإكمال عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل له : « يا رسول الله ، متى يخرج القائم من ذريتك ، فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا الله عز وجل ، لا تأتاكم إلا بغتة »⁽²⁰⁾.

إن انتظار الفرغ الذي يكون مهما إلى هذا الحد ، ومشددا عليه في لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام بهذا المقدار ، حيث نسمع أنه أحب الأعمال إلى الله عز وجل ، وأنه أفضل العبادة ، وأنه أساس من أسس الدين ، هذا لا يمكن أن يكون انتظار الفرغ من مشكلة معينة أو صعوبة فردية ، فإن غاية ما يطلب من الفرد إسلاميا خلال المصاعب هو الصبر ، وعدم الاعتراض على الله في ذلك ، وأما انتظار ارتفاع الصعوبة ، فلا يعطي مزية زائدة بحسب ما هو المفهوم من القواعد العامة في الإسلام - حسب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - وإنما هذا الانتظار الكبير ليس إلا انتظار اليوم الموعود ، باعتبار ما يستتبعه من الشعور بالمسؤولية والنجاح في التمهيد للإلهي ، والمشاركة في إيجاد شرط الظهور ، في نهاية المطاف ، كل ذلك لمن يشعر بهذا الانتظار ويكون على مستوى مسؤوليته ، بخلاف من لا يشعر به ، بل يبقى على مستوى المصلحة والأنانية ، فإنه لن ينال من هذه العبادة الفضلى شيئا⁽²¹⁾.

ونستطيع بكل وضوح أن نعرف أنه لماذا أصبح هذا الانتظار أساسا من أسس الدين ، لأنه مشاركة في الغرض الأساسي لإيجاد البشرية ، ذلك الغرض الذي شارك فيه ركب الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

إذن هذه الأخبار ، لا يمكن أن يكون لها معنى ، إلا المشاركة في هذا الهدف الكبير . فالمسلمون يجمعون أيضا أن هذه الآمال الإنسانية الكبيرة ستتحقق على يد شخصية مقدسة أطلقت عليها الروايات الإسلامية اسم " المهدي " ، هذه الفكرة تنطلق أساسا من المفاهيم القرآنية التي تؤكد على حتمية انتصار رسالة السماء وحتمية انتصار الصالحين والمتقين ، وحتمية انهزام قوى الظلم والطغيان وحتمية بزوغ فجر غد مشرق سعيد على البشرية .

إذن مسألة المهدي حاضرة بقوة في الذهنية العربية الإسلامية ، سواء بقبول فكرة المهدي أو رفضا ، والأهم من هذا أنهم أوجدوا مهديا في كل زمان ومكان بل دعموا أرائهم بأحاديث منسوبة لسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم حتى تكون لفكرة المهدي مصداقية أقوى وتأثير أكبر على نفسية الشعوب العربية — وهذا ما لاحظناه سابقا - ، لنكتشف بعدها مذهب إسلامي آخر له عقيدة مميزة حول المهدي .

يتفق السنة مع الشيعة الإمامية في مسألة انتظار المهدي لكن قضية وجوده وغيبته فيها اختلاف شاسع بينهما ، فالمهدي المنتظر — حسب جمهور أهل السنة — رجل شاب من المسلمين من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، من ولد الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله أي اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، « وليس بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة (الشيعة) وترتجي ظهوره من سرداب (سامراء) فإن ذلك لا حقيقة له ولا عين ولا أثر فإنهم يزعمون أنه محمد ابن الحسن العسكري وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين وينتظرون خروجه من السرداب ولن يخرج » وأضاف ابن كثير أنه رجل : « يتوب الله عليه ، ويوفقه ، ويلهمه ، ويرشده ، بعد أن لم يكن كذلك »⁽²²⁾ .

فمهدي السنة ، أمر قدره الله وأنه لكائن لمحالة ، تواترت بذلك الأخبار ، وتضافرت الآثار واجتمعت على ذلك كلمة الأمة⁽²³⁾ ، فالمهدي رجل من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم .

إذن السنة والشيعة ، بل كل الفرق الإسلامية على اختلافها تجمع على مسألة وجود المهدي المخلص الذي يملأ الأرض عدلا وخيرا ، كما تؤمن بحتمية انتصار قوى الحق والعدالة والسلام وصراعها مع قوى الباطل والظلم والعدوان في نهاية المطاف ، وتؤمن بغد يشع فيه نور الإسلام على جميع ربوع المعمورة ، وتسود فيه القيم الإنسانية سيادة تامة ، ويتحقق ظهور المدينة الفاضلة والمجتمع الأمثل ، هذه الفكرة تنطوي قبل كل شيء على نظرة تفاؤلية تجاه المسيرة العامة للنظام الطبيعي وتجاه مسيرة لتاريخ ، وتبعث الأمل في المستقبل ، وتزيل كل النظرات التشاؤمية بالنسبة لما تنتظره البشرية في آخر تطوراتها .

4- الحيرة وانتظار الفرج :

مسألة انتظار الإمام المهدي تكون مصحوبة بالآلام وحيرة وصبر على المظالم ، لأن من قواعد خروج المهدي أن يشتد البأس ، ويكثر الهرج والمرج ويمرق الناس من الدين ، وقد ورد في مجمع الزوائد : " لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم الهرج ثلاثا ، قالوا وما الهرج ؟ قال القتل " (24)

فسر الهرج في هذه الأخبار ، والتي تأتي بعدها بالقتل ، ولا يحصل القتل إلا بالحروب والفتن ، ولكن هذا القتل إنما يكون بعد تقارب الزمان - أي بعد ذهاب بركة الزمان - فتري بعض الوقت قريب من الآخر ، ينطوي طيا ، فالصبح قريب للظهر جدا ، والظهر قريب للمغرب ، وهكذا ، وهذه علامة واضحة لأولي الأبواب ، كما ينقص أهل العلم ، ولذا قال في الخبر الثاني : ويرفع العلم ، لأن رفعه وذهابه بذهاب حملته ، وعند ذلك إذا ذهب حملة العلم والعلماء فيكون مجالا للجهل وأهل الجهل ، فينزل الجهل لأن مثل العالم كالنور والضياء الذي يضيء الطريق للناس في الليلة الظلماء ، فإذا أطفئ وذهب النور بقي الناس في ظلام الجهل يعمهون ، وفي الغي يترددون ، ومن آثار الجهل حدوث الشح - أي البخل - في أنفس البشر ، فلا ترى إلا نحيلاً أو لثيماً ، وظهور الفتن والحرب ، وبأسبابها يكثر الهرج وهو القتل (25) .

إذن يأتي على الناس زمان "يصيبهم فيه سبطة" ، يآزر العلم فيها (أي ينقبض) كما تآزر الحية في جحرها ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجمهم ، فليل له : فما السبطة ؟ فقال : فترة النعاس والضعف ، كونوا على ما أنتم عليه حتى يُطلع الله نجمكم (26) .

النجم هنا هو المهدي القائم المنتظر ، فلا يجوز الاستعجال على ظهوره كما قال "الإمام الصادق (ع) : " كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون ، والينا يصيرون ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يُستقبل " (27) .

فلقدوم القائم علامات تكون من الله عز وجل واستدلوا يقول الله تعالى (وَنَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (28) ولنبلونكم : يعني المؤمنين ، قبل خروج القائم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ، والجوع : بغلاء أسعارهم ، ونقص من الأموال : بكساد التجارات وقلة الفضل ، ونقص من الأنفس : موت ذريع ، ونقص من الثمرات : قلة ريع ما يزرع ، وبشر الصابرين : عند ذلك بتعجيل خروج القائم ، وذلك بعد فتنة صماء صيلم ، يسقط فيها كل وليجة وبطانة ، فيثب الجار على جاره فيضرب عنقه ، فالزموا الأرض ولا تحركوا يدا ولا رجلا (29) .

إنها بالفعل حيرة ، متبوعة بالآلام ، فلو عيّن لهذا الأمر وقت لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ، ولكن قالوا : ما أسرع ، وما أقرب ، تألفا لقلوب الناس ، وتقريباً للفرج ، وهذا ما أكدّه الإمام الجواد

(ع) في قوله : " أجل إنه ليقسوا قلبي حين أعرف أن الحجة سيخرج بعد ألف سنة مثلاً ، فأياس من لقائه شيئا ما ، ثم يزيد ابني من بعدي ياسا ، ويتزايد ياس حفيدي لذلك ، فيبتدئ البعد عن الدين جيلا فجيلا ... أما بهذا الشكل فأني أهفوا للقاء الميمون ، ويهفوا إليه غيري ، ونحس بأننا مطالبون بين يدي إمام يحاسب سيفه على التفریط ، ومحاسبون على التقصير ، فنشعر بالمسؤولية ونتمسك بعقيدتنا ونقوم بواجباتنا ، ونرى هيبة الإمام مسيطرة علينا ، فتستقيم أعمالنا وتحسن عبادتنا ، ويتحسن سلوكنا ومعاملتنا مع سائر الناس⁽³⁰⁾ . فهذا الانتظار الكبير ليس إلا انتظار اليوم الموعود .

5- ما الفائدة من انتظار إمام غائب؟

الشيعة الإثني عشرية يؤكدون أن الأثر البارز لوجود الإمام هو الهداية والإمامة والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف يمكن للإمام الغائب عن الأنظار أن يهدي العباد ، وبعبارة أخرى بالنظر إلى أن القرآن يعتبر الهداية من خصوصيات الإمام ويقول تعالى : (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)⁽³¹⁾ ، كيف ننتظر أداء هكذا تكليف ثقيل من الإمام الغائب ، إن الإمام المهدي هو القائد والزعيم والإمام ، ووجود القائد لا يكون مفيدا إلا أن يكون متصلا بشكل مستمر بأصحابه ، فكيف يمكن للإمام الغائب عن الأنظار أن يؤدي دوره القيادي؟ وبعبارة أخرى : إن حياة الإمام المهدي في زمن الغيبة هي حياة خاصة وليس حياة اجتماعية وفي موقع الزعيم والقائد ، ومع هذا يجوز لنا أن نسأل ما الأثر العام لهذا الإمام المُدْخَر للناس؟ وما هي الفائدة التي يجنيها الناس من وجوده؟ ، يجيب الشيعة الإثني عشرية أن المهدي كنبع ماء الحياة الزلال الموجود في الأعماق حيث لا أحد يصل إليه .

إضافة إلى ذلك هل مفهوم غيبة الإمام المهدي هو أن وجوده تبدل إلى روح لا مرئية أو أمواج خفية أو أشعة وأمثالها ، وهل هذا يوافق العلم ؟

يرى الشيعة "أن من الخطأ أن لا يجيبوا على هذه التساؤلات التي أصبحت سببا في سوء فهم بعض الجماعات لاسيما جمهور السنة .

إذ ليس مفهوم غيبة الإمام المهدي كما ذكرنا هو وجوده في الغيبة بشكل لا مرئي يشبه الوجود الخيالي ويخالف الوجود العيني ، بل إن له حياة طبيعية وعينية ووجودا خارجيا ، إلا أنه يعيش مع الناس وفي المجتمعات ، وفي مناطق مختلفة ، وإن كان في حياته استثناء فهو عمره طويل فقط ، إنه يعيش في المجتمع البشري بشكل خفي ، ولم يدع أحد بشأن غيبته غير هذا وفرق كبير بين المجهول واللامرئي⁽³²⁾ .

إذن مما سبق نكتشف أن مسألة غيبة المهدي حافز كبير لانتظاره - حسب الشيعة الإثني عشرية - ، لأن مسألة انتظار البطل أو المُخْلِص مسألة في غاية البدهة كون أن هذا الانتظار نابع من الفطرة الإنسانية ، لكن ما جدوى هذا الانتظار؟ ، هل الانتظار بدون حركة أو جهد أو اجتهاد لتغيير ولو جزء بسيط من الفساد الموجود يُعد

انتظار إيجابي ، هل البطل المُخلص يحتاج إلى منتظرين جامدين أو منتظرين مُغيرين؟، هذا التساؤل يحيلنا إلى الحديث عن نوعين من الانتظار:

6-أنواع الانتظار:

6-1-الانتظار الإيجابي :

استدل الشيعة بالآيات التي تشير إلى أن ظهور المهدي حلقة من حلقات النضال بين أهل الحق وأهل الباطل، وأن هذا النضال سيسفر عن انتصار قوى الحق، وتتوقف مساهمة الفرد في تحقيق هذا الانتصار على انتمائه العملي إلى فريق أهل الحق .

وعليه فانتظار القائد بهذا المعنى يمهّد الأرضية الصالحة للمصلح المنتظر أو المهدي، حتى إذا انتفض لا يجد نفسه غريباً يبني ابتداءً من الحجر الأساس، وإنما يجد نفسه يرفع البناء على من سبقه من المجاهدين العاملين في حقل العمل الإسلامي وهذا ما يعرف بالانتظار البناء .

فمسألة نهضة "المهدي" قضية اجتماعية فلسفية كبرى ، هذه المسألة لها أركانها وعناصرها المختلفة ، بعض هذه الأركان و العناصر فلسفي عالمي يشكل جزءاً من التصور الإسلامي ، وبعضها ثقافي تربوي ، وبعضها سياسي وبعضها اقتصادي ، وبعضها اجتماعي وبعضها إنساني أو إنساني – طبيعي .

6-2-الانتظار السلبي :

بعض المؤمنين بظهور المهدي يتصورون أن نهضة هذا المنجي ذات طابع انفجاري محض، ونتاجة فقط عن انتشار الظلم والجور والفساد والطغيان، أي أن مسألة الظهور نوع من الإصلاح الناتج عن تصاعد الفساد . هؤلاء يتصورون أن مسيرة البشرية تتجه إلى انعدام العدل والقسط ، وإلى زوال أنصار الحق والحقيقة، وإلى استفحال الباطل . وحينما يصل هذا الانحدار إلى نقطة الصفر يحدث الانفجار المرتقب وتمتد يد الغيب لانقاذ الحقيقة – لا أنصار الحقيقة – إذ لن يبقى للحقيقة أنصار آنذاك⁽³³⁾.

هذا التصور يدين كل إصلاح ، لأن الإصلاح يشكل نقطة مضيئة على ساحة المجتمع العالمي ، ويؤخر الامداد الغيبي كما يعتبر هذا التصور كل ذنب وتميز وإجحاف مباحاً لأن مثل هذه الظواهر تمهد للإصلاح العام وتقترب موعد الانفجار . فإشاعة الفساد – بناء على هذا التصور – أفضل عامل على تسريع ظهور المهدي وأحسن شكل لانتظار فرج ظهوره.

أصحاب هذا التصور ينظرون إلى الذنوب نظرة تفاؤل واستبشار ويعتبرونها عاملاً مساعداً على انطلاق الثورة المقدسة الشاملة. وهؤلاء ينظرون إلى المصلحين والمجاهدين والأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر بعين

الحقد والعداء ، لأنهم يعملون على تأخير ظهور المهدي. كم أنهم ينظرون إلى أصحاب المعاصي بعين الارتياح والرضى ، لأنهم يمهّدون لظهور المهدي المنتظر.

لذلك رد علماء الشيعة على هذه السقطات ، "فليس في عقيدة الانتظار تغييرا بالمعجزة يأتيها من خلف الغمام دونما جهد إنساني ، وليس في هذه العقيدة نصوصا تسوغ الانحراف بتفسيرات انهزامية ، بل قالت النصوص خلاف ذلك: " جدو وانتظروا"⁽³⁴⁾ ، وليس فيها نزعة تشاؤمية ، واستعجال ، وقعود عن العمل ، بل هي اضطباط الذات على أحكام الإسلام ، لأن الإنسان في نظر الإسلام مكلف وليس خائعا يستسلم للظروف .

ومنه نستشف أن هناك نوعين من الانتظار انتظار بناء حركي ملتزم عبادي ، بل من أفضل العبادات ، وانتظار مغرب معوق يبعث على الخمود والخمول والكسل والتقاعس .

الخاتمة :

خلصنا مما سبق عن مدى أهمية فلسفة الانتظار وضرورة الاستعداد في تهيئة الأرضية لحضور المهدي – حسب جمهور الشيعة – ، فلا يصح أن نقول أن الإنسان ينتظر الفرج ولا يتحمل في هذا السبيل المارّة والأذى ، فلا يصدق الانتظار مع الغفلة واشتغال البال وعدم ترقب ظهور المهدي ومتابعة علائمه والأحداث التي تسبق ذلك الظهور، فلا يسع المنتظرون للمهدي والمتربصون للفرج الذي يكون بفرجه دعوى ذلك حتى يشاهد في وجناتهم ويعرف من حالهم ذلك الانتظار وعدم الاستقرار ، وأجلى مصاديقه هو متابعة العلانم والأحداث التي تدل على ظهوره ، بعد الاطلاع عليها ومعرفتها من الكتب التي تبين تلك العلانم من أحداث وفتن تسبق ظهور المهدي المنتظر.

فمن بين هذه الأحداث الظلم والجور والفتن الداخلية والخارجية ، والنزاعات ، والاعتداءات والافتتال على الملّك ، والتحالفات والمعاهدات ، والبلابل والمعامع والأزمات السياسية ، وبروز بعض الحركات الثورية التمهيدية ، هذا هو الواقع السياسي للعالم الذي يظهر عنده المهدي ، أو قل إن شئت الواقع الذي يسبق مرحلة النهاية بالنسبة لجمهور السنة ويسبق مرحلة البداية بالنسبة للشيعة .

الإحالات الهوامش

1 - ول ديورانت دايزيل ، قصة الحضارة (نشأة الحضارة – الشرق الأدنى - تر : زكي نجيب محمود ، دار الجيل ، بيروت ، [د.ط] ، مج 1 ، ج 1 ، ص 100

* أقدم من كتب عن نشأة الطوطم شخص يدعى "كارسيلاسو ديل فيكا" وهو أحد أفراد العائلة الحاكمة لعشائر " أنكا " في البيرو ، حيث كتب هذا الشخص في القرن السابع عشر مخطوطا عن تاريخ شعبه وذكر في هذا المخطوط ما يعتقده عن نشأة الطوطم . مقتبس من كتاب محمد الخطيب ، الأنثولوجيا – دراسة عن المجتمعات البدائية – منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ط 1 ، 2000 ، ص 143 .

2 - لحميل الحاج ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص 338.

3 - El- sadr mohamed , al mahdi , traduit par :abass ahmed el bostani, bibliothèque ehl- elbeit, parie, 1er édition, 1983, P 20

- 4 - داود إلهامي ، بشرى اليوم السعيد ، الإمام المهدي الوعد المحتوم ، ترجمة حسن الهاشمي ، دار النبلاء ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 132.
- 5 - داود إلهامي ، بشرى اليوم السعيد ، ص 133
- 6 - المرجع السابق ، ص 133.
- 7 - داود إلهامي ، بشرى اليوم السعيد ، ص 135.
- 8 - الآية 55 - سورة النور - رواية ورش
- 9 - الآية 105 - سورة الأنبياء - رواية ورش
- 10 - علي شريعتي ، الأمة والإمامة ، ترجمة أبو علي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، مصر ، [د. ط. ، د. ت.] ، ص 77.
- 11 - المرجع نفسه ، ص 77.
- 12 - المرجع نفسه ، ص 77.
- 13 - المرجع السابق ، ص 78.
- 14 - المرجع نفسه ، ص 78
- 15 - مدن يوسف ، سيكولوجية الانتظار - دراسة للأبعاد النفسية في عقيدة المهدي المنتظر عليه السلام - ، دار الهادي ، بيروت ، ط 1 ، 2002 ، ص 30.
- 16 - المرجع السابق ، ص 31.
- 17 - المرجع نفسه ، ص 32.
- 18 - الصدر محمد ، تاريخ الغيبة الكبرى ، دار التعرف للطبوعات ، بيروت ، [د. ط.] ، 1992 ، ج 2 ، ص 361
- 19 - المصدر نفسه ، ص 361
- 20 - الصدر محمد ، تاريخ الغيبة الكبرى ، ج 2 ، ص 361
- 21 - المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 363
- 22 - ابن كثير أبي الفداء إسماعيل ، النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق : صلاح محمد محمد عويضة ، دار العنان ، القاهرة ، [د. ط.] ، 2003 ، ج 1 ، ص 28 ، ص 29.
- 23 - السفاريني محمد ابن أحمد بن سالم ، العلامات الكبرى لقيام الساعة ، تحقيق : أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان ، دار الآثار ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 48
- 24 - محمد المهدي الحاج الشيخ ، بيان الأئمة - للوقائع الغربية والأسرار العجيبة - ، دار الحجّة البيضاء ، بيروت ، ط 2 ، 2003 ، ج 2 ، ص 111.
- 25 - محمد المهدي الحاج الشيخ ، بيان الأئمة - للوقائع الغربية والأسرار العجيبة - ، ص 112.
- 26 - سليمان كامل ، يوم الخلاص في ظل القائم المهدي ، ص 212.
- 27 - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
- 28 - الآية 155 - سورة البقرة - رواية ورش
- 29 - سليمان كامل ، يوم الخلاص في ظل القائم المهدي ، ص 213.
- 30 - سليمان كامل ، يوم الخلاص في ظل القائم المهدي ، ص 215
- 31 - الآية 73 - سورة الأنبياء - برواية ورش
- 32 - السبحاني جعفر ، (أثر الانتظار في بناء المجتمع الإسلامي) ، الإمام المهدي الوعد المحتوم ، ص 39.
- 33 - مطهري مرتضى ، نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ ، تعريب : محمد علي آذرشب ، المكتبة الإسلامية الكبرى ، طهران ، ط 2 ، 1401 هـ ، ص 49.
- 34 - المرجع نفسه ، ص 41